رمضان بين الأمس واليوم (١ – ٢)

طلال محمد نور عطار

مع اطلالة شهر رمضان في كل عام تعود بي الذاكرة الى الاحداث التي وقعت في شهر رمضان في اول البعثة المحمدية وهي : «احداث تحيي في ذكرى ايام مجيدة خلت ، صنع فيها المسلمون الاوائل مجد الإسلام وحققوا انتشاره واظهروا قوته ومنعته تحت راية : لا اله الا الله، محمد رسول الله.

مبعث الرسول الامين كان في شهر رمضان جاءه الملك وهو يتحنث في غار حراء فقال له : اقرأ قال: لست بقارئ! فغته (ضمه) حتى بلغ منه الجهد ثم قال له : اقرأ قال : لست بقارئ ثلاثاً ثم قال : «اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم».

وفي شهر رمضان انزل القرآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان ، وانزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة ليلة من رمضان، وانزل (الفرقان) القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان».

وأول رمضان صامه المسلمون : يوم الاحد: رمضان عام ٢ هجرية الموافق ٢٦ فبراير (شباط) ٦٢٤م.

وقيل : ان فرض صيام رمضان كان يوم الاثنين: ١ شعبان ٢هـ.

فتح مكة ت في يوم الاربعاء في شهر رمضان المصادف للثالث والعشرين من شهر ديسمبر (كانون الاول) ٦٢٩ للميلاد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح مكة هو واصحابه الاجلاء.

غزوة بدر الكبرى خرج رسول الله عليه افضل الصلوات واتم التسليم من المدينة المنورة في اليوم المقابل للثامن والعشرين من شهر فبراير (شباط) ٦٢٤ ميلادي قاصداً موقع بدر على طريق القوافل على بعد نحو (٣٢ كيلو متراً) الى الجنوب الغربي من المدينة المنورة انتصر فيها المسلمون بقيادة الرسول عليه الصلاة والسلام وصحبه الاجلاء على المشركين من قريش في السابع عشر من شهر رمضان المبارك.

وفي الرابع من رمضان المصادف للحادي عشر من شهر مايو (نيسان) ٦٢٣م عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اول لواء لحمزة بن عبدالمطلب ، سيد الشهداء على رأس ثلاثين رجلا من المهاجرين لاعتراض عير (قوافل) قريش التي كانت بقيادة (ابي جهل) على رأس ثلاثمائة رجل الا انه لم يقع بينهما قتال ولا مواجهة.

وهناك فتوحات وانتصارات عديدة حققها المسلمون في هذا الشهر المبارك كمعركة القادسية ومعركة بلاط الشهداء ومعركة عين جالوت وفتح عمورية وقبرص والاندلس وكذلك ما حققه صلاح الدين الايوبي من انتصارات على الصليبيين.

وفي العصر الحديث – لاتزال – حرب العاشر من رمضان المجيدة ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م) عالقة في الذهن حتى اليوم تمكن العرب من تحقيق نصر على الكيان (الصهيوني) اليهودي في فلسطين العربية المحتلة.

والمسلمون اليوم في حاجة ماسة الى المزيد من السعي حثيثاً نحو امتلاك احدث الاسلحة وخصوصا الاسلحة الدفاعية دون خوف أو وجل أو خشية ويأتي في مقدمتها الطاقة النووية.

إذا عملتم فجوّدوا !

خالد تاج سلامة

عندما يبذل المرء جهد طاقته ليفرغها في عمل مفيد يتعين عليه ضرورة الاحاطة بأبعاد هذا العمل والتعمق في متطلباته وغاياته والالمام بالمعاني الفكرية والفلسفية لهذا العمل والمفاهيم المرتبطة بوحدة المسؤولية والتوجه للخروج بنتائج ايجابية، ومردود أكبر لتضيف امتدادا حضاريا معرفيا متأصلا في آفاق الفكر والابداع.

ان كل عمل متميز ما هو الا نتاج حتمي لتفاعل نابض مع المجتمع وتعاضد مع البيئة اضافة الى الاستجابة الأكيدة لدوافعه الارتقاء البنائي للذات وحاجتها للتعبير عن مكنونات الطموح وارضاء الذات في تطلعاتها نحو الاجادة اضافة الى القيم والغايات النابعة من الادراك المتأصل في افراد ابناء الامة من واقع موروث كيانها النفسي والفكري والثقافي. قرأت مقولة مفادها ان صروح الحضارات لا تبنى دوماً ولا يرتفع بناؤها ابداً الا حين تتبلور الرؤى وتتضح الامال والغايات فتدب الحركة وتنطلق الطاقات .. واعتقد ان مقاصد هذه المقولة الصادقة التأكيد على ما يبذل من جهد مخلص صادق يجب ان يوجه بكلياته نحو الوطن.. ويجب ان يصاحب هذا الجهد المبذول مساهمات فعالة تبتغي الرقي المواكب للتفاعل الانساني الملازم لمسيرة الأمة الحضارية النابض بالولاء والمفعم بالوفاء وبحب الوطن.

اضاءة : ما اجملها من فرصة عندما تشاهد التقدير لعملك في وجوه الآخرين!.

يا مبادرات الخير هبي

د. خالد الخاجة

يأتي رمضان وتأتي معه نفحات الخير بنسماتها العطرة لتستقبلها نفوس جبلت على الخير، ولأن الإمارات قيادة وشعباً يعرفون كيف يحددون مساراتهم، ولأنهم تمرسوا على السير في طريق البناء لا الهدم، العطاء لا المنع، الإيثار لا الشح، التراحم لا التباغض، اللين لا البطش، وآخر هذه النسائم التي هبت مع نسمات شهر الصوم والعطاء مبادرة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي، «مبادرة الإمارات لصلة الأيتام والقصر»، مؤكداً: «أن مجتمعنا الإماراتي نموذج عالمي للتراحم والتماسك والتآلف بين جميع فئات المجتمع، وهذه ميزة بارزة نابعة من تمسكنا بسماحة الدين الإسلامي الذي يحضنا على التراحم وارتباطنا الوثيق بعاداتنا الوطنية والعربية العريقة، إننا نريد للجميع في مجتمع الإمارات أن يكونوا جزءاً من عملية البناء المستمر للوطن، ولهذا نحرص دائماً على تقديم الدعم لجميع الفئات، بما فيها فئة الأيتام والقصر».

يقول الصالحون: «إذا أردت أن تعرف عند الله مقامك، فانظر فيما أقامك».

فأصحاب النفوس الطيبة والهمم العالية يبحثون دائماً عن بذر الخير في قلوب من حولهم، لتصبح أشجاراً جذورها في قلوبهم، وفروعها تتسامى بسمو تلك القيم التي تنتشر بين الناس، لتوسع من نفوسهم وتجعلها رحبة، وتتشابك أيديهم، وليصبحوا على قلب رجل واحد. إن نفوس البشر جبلت على الخير، غير أنها تحتاج بين الحين والآخر إلى إيقاظه وتجديده وفتح آفاق للسير فيه، والله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل: «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا×فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا×قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَاً×وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا»، ولا شك أن مبادرة سموه هي نداء لشعب أن حي على العطاء، ولتكن الانطلاقة من شهر القرآن لمسح دمعة اليتيم وتضميد آلام القصر،وهذه المبادرة في تقديري هي تدريب عملي على العطاء، وتطبيق لقيم قد يكون للفرد اتجاه إيجابي نحوها.

إن هذه المبادرة الكريمة، وإن كانت تُدخل السعادة على قلوب الأيتام والقصر، غير أنها تدخل مزيداً من السعادة على المشاركين فيها، لأنها ترسخ لديهم شعوراً نفسياً بقيمة ما يصنعونه، وهو ما يزيد من تقديرهم لذواتهم، وهو الأمر الذي ينعكس على علاقتهم بمحيطهم الأسري والاجتماعي، كما أنها تمثل حالة من إعادة التأهيل النفسي للأيتام والقصر، ليصبحوا أشخاصاً مفيدين لمجتمعهم قادرين على المشاركة والعطاء.

كما أن هذه المبادرة فريدة ليس في اسمها فحسب، ولكن في آليات تنفيذها وعلميتها الشديدة التي تنتقل من التعامل مع الأيتام، ليس من منطلق العطف والإحسان فحسب، غير أن مبادرة سموه تتدرج في التعامل مع احتياجات الأيتام والقصر حتى نصل بهم إلى تكوين شخصياتهم بطريقة سوية، فضلاً عن إتاحة المجال لكل منهم للتعبير عن مهاراتهم وإبداعاتهم، لتكون هذه الطاقات رصيداً نوعياً إضافياً للمجتمع، حيث إنها تعاملت مع اليتيم وفق هرم الاحتياجات الإنسانية الذي يبدأ بالاحتياجات الأساسية من الرعاية، ثم الانتقال إلى الاحتياجات الاجتماعية التي تشمل إحساس اليتيم أو القاصر بأنه ينتمي إلى مجموعة إنسانية، أو أنه غصن في شجرة كبيرة، وهو ما ينعكس على إحساسه بالأمان النفسي، ثم الانتقال إلى تقدير من حوله له، وليس عطفهم وكفى، وهو ما يزيد من تقديره لذاته، ويعمق من ثقته بقدرته على العطاء والإنجاز، ثم الانتقال من مرحلة المشاركة إلى مرحلة تحقيق الذات.

واللافت أنها اعتمدت في جانب كبير منها على الشباب، حيث أتاحت المبادرة خيارات عدة للعطاء، منها السماح للمواطنين الشباب القدوة بالارتباط كإخوة بالأيتام والقصر، لتقديم النصح والإرشاد لهم، وفق نظام واضح يتضمن اختيار الأخوة ومعايير الأنشطة ومدة الارتباط، ويوفر الخيار الثاني آلية تسمح للمواطنين الشباب القدوة بتوفير الرعاية الدراسية للأيتام والقصر لعدد من الساعات في المدرسة التي يدرسون فيها، ما يتيح الفرصة للتطوع وقتاً أقل. طوبى لمن بذر الخير، وطوبى لمن بذل الخير، وطوبى لأبناء وطن يجعلون من الخير طريقهم ومبتغاهم.

هواجس الخوف يطغي على مؤتمر هرتسيليا

أكرم عبيد

انتهت قبل أيام أعمال " مؤتمر ألأمن القومي الإسرائيلي "الخامس عشر الذي إنعقد في هرتسيليا بين التاسع والحادي عشر من حزيران الماضي تحت عنوان " إسرائيل " في شرق أوسط مشاغب وسط تهديدات ومخاوف متلاحقة يعيشها الكيان الصهيوني بفعل التطورات المتسارعة في ألمنطقه .

وقد أضفت التطورات الدولية والإقليمية أهمية خاصة بعد تصاعد وتيرة المقاطعة الدولية وكيفية مواجتها بالإضافة للمخاطر والتهديدات الإستراتيجية المحيطة بالكيان الصهيوني وخاصة تطورات الأحداث في سوريا والعراق وتداعياتها على المنطقة بناء على الدراسات والتقديرات التي توصل إليها الخبراء الإستراتيجيون الصهاينة خلال العام الماضي .

ونظراً لأهمية هذا المؤتمر الأكاديمي يشارك به كل عام كبار المسئولين الصهاينة وممثلين لمختلف الكتل البرلمانية والقوى السياسية الصهيونية وعدد كبير من الشخصيات الدولية المدعوة وفي مقدمتها الرئيس الفرنسي السابق نيكولاي ساركوزي .

وقد تضمن برنامج المؤتمر على مدار الأيام الثلاثة كلمات لكبار المسئولين الصهاينة وبعض ضيوفهم الأجانب ومن أهمها كلمة رئيس وزاء العدو الصهيوني نتنياهو .

لقد زعم رئيس وزراء العدو في بداية كلمته التي ركزت على عدة ملفات وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والملف الايراني وقال بوقاحة ما بعدها وقاحة أنه يدعم " حل الدولتين " مشترطاً أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح وأن يعترف الفلسطينيون ب " إسرائيل كدولة يهودية " مؤكداً أن هذه الشروط تعتبر بداية النهاية للمفاوضات ليضمن نجاحها للوصول إلى سلام دائم وشامل .

وأضاف نتنياهو " إن السؤال المركزي هو إذا انسحبت إسرائيل من الضفة الغربية كيف يمكن ضمان عدم تكرار ما حصل في لبنان أو قطاع غزة ؟؟ وهل يمكنا منع حفر الأنفاق من غزة إلى " إسرائيل " ؟؟ أو من قلقيلة إلى كفر سابا ؟؟

وأضاف إن المشكلة في قطاع غزة ليست تهريب السلاح وإنما إنتاج هذا السلاح وهذا لا يحتاج سوى تهريب بعض المهندسين والمعادن والحاويات لإنتاج وتصنيع الصواريخ .

وقال رئيس الكيان الصهيوني رؤوفين ريفلين قد يتحول اليهود إلى أقلية داخل الكيان خلال عقد من الزمان مما يعني انهيار الوطن القومي اليهودي في حال أصرت الحكومة على رفض ما يسمى " حل الدولتين " على حد زعمه.

ولفت وزير الحرب في الكيان الصهيوني موشي يعالون إلى إن الكيان لم يعد يرى خطرا من الجيوش العربية في ظل انهيار الأنظمة في الشرق الأوسط، بينما قضية فلسطين لم تعد قضية العرب الأولى كما يزعم .

وقد تحدث عاموس جلعاد رئيس الطاقم السياسي والأمني بوزارة الحرب في جيش الاحتلال عن الأخطار المحيطة بالكيان التي بدت له أقل من السنوات .

وقال جلعاد " إن الجبهة الشرقية لم تعد تشكل الخطر الذي كانت تشكله سابقاً وخاصة بعد تفكك العراق التي ذهبت وحدته أدراج الرياح بعدما تفككت الدولة العراقية وسيطر الدواعش على جزء مهم من أراضيه كما تدعي وسائل الإعلام الصهيونية .

وفي ما يتعلق بالفلسطينيين رأى جلعاد إن واقع الحال القائم في الضفة الغربية يشي بسيطرة أمنية ثابتة تجعل من سيناريو اندلاع انتفاضة ثالثة بعيدة المنال.

وقد ذكر جلعاد وصول تنظيم "داعش" و"القاعدة" إلى هضبة الجولان لكنه استدرك قائلاً أن "أجندة هذه التنظيمات والاقتتال فيما بينها يحول بينها وبين استهداف إسرائيل في المرحلة الحالية".

وقد زعم الوزير الصهيوني نفتالي بينت بدوره أن "سوريا لم تعد قائمة كدولة لذلك لابد من استثمار الفرصة لإعلان سيادة "إسرائيل" على مرتفعات الجولان وأضاف أنه لو أصغينا للعالم، وانسحبنا من الجولان لكان "داعش" يسبح في بحيرة طبريا".

واقترح في نهاية كلمته بضرورة العمل"لزيادة عدد المستوطنات في الجولان خلال الأعوام الخمسة المقبلة".

في الحقيقة لقد أجمع المتحدثون في المؤتمر على أن حركة المقاطعة قد تتحول من تهديد إستراتيجي إلى تهديد وجودي إذا تطورت لذلك فإن خطورة المقاطعة تكمن بالأساس في المس بشرعية الكيان الصهيوني العالمية وخاصة في الغرب .

لهذا السبب فقد عبر رئيس الكيان الصهيوني الأسبق شمعون بيرز في كلمته أمام المؤتمر أن مقاطعة "إسرائيل" من قبل المؤسسات الغربية تعتبر "شكلا من أشكال الحرب". وقال "إنها حرب أحادية في حين أن السلام هو ثنائي". وأضاف: "الناس الذين يدعون للمقاطعة لا يريدون المفاوضات فلا يمكن أن تكون هناك مقاطعة ومفاوضات في آن لأنهم يريدون قتل المفاوضات ولم يحققوا شيئاً من خلال تلك المقاطعة التي لن تجلب سوى المزيد من الكراهية"

ودعا بيريز حكومة الاحتلال بقيادة نتنياهو إلى التفاوض مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس علينا أن لا نستسلم أبدا".

لقد انتهى المؤتمر الصهيوني إلى جملة من التوصيات التي سترفع للحكومة الصهيونية ا لعنصر ية اليمينية الجديدة بقيادة نتنياهو والتي أكدت على ضرورة تحسين القدرات الصهيونية من اجل مواجهة المخاطر الناجمة عن التحولات التي طرأت على المحيط الإقليمي والعمل على استثمار هذه التحولات لمصلحة الكيان الصهيوني ومن أهمها :

أولاً : ضرورة اعتماد إستراتيجية أمنية شاملة تهدف إلى إحباط التهديدات الأمنية الناجمة عن التحولات في العالم العربي وحث على تعديل النظرية الأمنية «الإسرائيلية» التي أرسيت أثناء عهد رئيس الوزراء الأول ديفيد بن غوريون لتمكين الكيان الصهيوني من التعاطي مع تداعيات التحولات الإقليمية.

ثانياً: أوصى المؤتمر بتعزيز التحالف مع الولايات المتحدة كأولية إستراتيجية على إعتبار أنها تلعب دورا رئيسيا في مساعدة الكيان على مواجهة التهديدات الإستراتيجية. ووصف المؤتمر هذا التحالف بأنه "أهم كنز تملكه إسرائيل على الصعيد الدولي " كما أوصى بضرورة تعزيز تحالفاتها مع شركاء جدد على الصعيد الإقليمي .

ثالثاً : احتواء طموحات إيران الإستراتيجية. مع التركيز على أن الخطر الإيراني هو الخطر الأكبر بالإضافة لتحديد أولويات التنمية الإقليمية .

وفي النهاية لقد اثبت مؤتمر هرتسيليا الصهيوني الخامس عشر أن الكيان الصهيوني يواجه حالة من انعدام اليقين والثقة بمستقبل هذا الكيان الوجودي في المنطقة بسب التحديات الجدية لهذا الكيان وفي مقدمتها الرعب الامني والفزع من القنبلة الديمغرافية الفلسطينية في الاراضي الفلسطينية .

الدكتور خوجة .. ورحلة الشوق

مصطفى محمد كتوعة

في عدد الخميس قبل الماضي من صحيفتنا الغراء (البلاد) لمعت عيناي الضعيفتان بحروف ومعاني (رحلة الشوق) واعني قصيدة شاعرنا المبدع الكبير مرهف الحس ناصع القلب معالي الدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجة الذي اخذنا الى اجواء نورانية مفعمة بالروحانية شد فيها العزم على المسير الى طيبة الطيبة على ساكنها افضل الصلاة والتسليم.

ولم لا وشاعرنا العزيز بطبيعته السمحة ووجدانه الشفيف يلهج بالدعاء ويصدح بالمناجاة وكيف لا وهو ابن مكة المكرمة حيث استقر في نشأته الاولى معنى قدسية المكان وتاريخ بزوغ فجر الدعوة المحمدية وكما قال معاليه في حوار (أنا محظوظ اني انا من مكة، واني انا ولدت في مكة ونشأت في مكة وبنفس الوقت اشعر ايضا بمسؤولية كبيرة جدا وأحس بهذا العبء التاريخي عليّ الذي يشكل نوعا من التحديد بالتفكير او الاسئلة؟).

عودة الى رحلة الشوق الى طيبة الطيبة وشذاها الروحاني في قصيدة الدكتور خوجة والذي بدأها:

شدي اليك رواحلي .. فلقد عزمت على المسير
هذا الفؤاد العاشق الهيام من وله يطير
سبق وفر بالأشواق من سجن الأسير
يا طيبة المجد الأثيل .. وغرة الشرف النضير
ساقوا اليك محبتي .. وبقيت في قيدي حسير

وفي اجواء شهر الصوم تغتسل العيون الخاشعة بدموع الرجاء ومن من امة الاسلام لا يرجو مغفرة وعفوا من الغفور الرحيم ولا يطلب الشفاعة من صاحبها المصطفى صلى الله عليه وسلم وها هو شاعرنا يقول:

اني أتيت لباب من حاز الشفاعة من خبير
وطرقت في خجل على باب السلامة مستجير
صلى عليك الله، هل إلاك في الدنيا مجير؟
صلى عليك الله، هل في الحشر غيرك من نصير؟

وتستمر التجليات الروحانية في رحلة الشوق في مشاهد نعيشها عندما تهفو أفئدتنا:

روحي ببابك يا رسول الله من حبي سفير
حملت اليك توسلي بشفاعة عند القدير
يا سيدي قلبي براه الوجد من خوف المصير
حاشاك ان يبقى محبك رهن منقلب السعير
إني نزلت بروضكم .. وسجدت للرب الغفور

ويطول الحديث وايضا الاستراحة مع تجليات شاعرنا الكبير لكن من ديوانه (سبحان من خلق):

سبحانه نور تسربل بالحجاب فلا تراه
وهدى ترجع وحيه كل الشفاه
لكنني شوق يظل مسافرا
لا ينتهي أبدا سراه!

لقد عرفنا شاعرنا الكبير الدكتور عبدالعزيز خوجة بصفاء نفسه وعهدنا فيه خصلتين يحبهما الله (الحلم والأناة) وبما أنعم عليه سبحانه وتعالى من فضله والله ذو الفضل العظيم. فشاعرنا وهو الوزير والسفير والاكاديمي والمفكر والشاعر اصيل المعدن جوهرا ومظهرا، صاحب وفاء نبيل في اعتزازه بالقيم وصاحب حكمة وقبول وكلمة طيبة وفكر رصين عميق ولم تفارقه تلك السجايا الحميدة طوال مشواره في كل موقع وكل مسؤولية.

والدكتور عبدالعزيز خوجة (الإنسان) هو العنوان الأنصع لشخصه واريحية شخصيته وعمق ورصانة فكره وابداعه، كبير المكانة والاحترام اينما حل وشجاعته في الحق ظلت منسجمة مع مسؤولياته ودبلوماسيته وشاعريته، وبصماته المؤثرة في شريان الثقافة وزيرا وقبل ذلك شاعرا ومثقفا وصاحب كلمة ورأي من الوزن الرفيع الذي يسكن العقل والوجدان والضمير بكلمته الطيبة ومواقفه المشرفة في الحراك الثقافي الوطني.

أدام الله على شاعرنا هذا الصفاء ومتعه بالعافية والقلب المحب وشكرا لصحيفتنا العزيزة على هذه اللوحة الايمانية المضيئة لمعاليه.